Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مفاجأة كبرى ، لم يكن يتوقعها العالم الأول نفسه ، فما بالك ونحن حين جاء كنا لا نزال نحيا ربما فى العالم الرابع أو الخامس .

وأنا أذكر أول مرة رأيت فيها التليفزيون وجها لوجه وكان فى معرض فى القاهرة فى عام ٥٨ ، ومازلت أذكر تلك الدهشة المروعة التى أصابتنى ، حين رأيت صورتى «وقد كانت هناك كاميرا تليفزيونية مسلطة على المشاهدين لجهاز الاستقبال» رأيت صورتى بالأبيض والأسود مرتسمة على تلك الشاشة الصغيرة الساحرة. يومها أخذت الأمر أخذ مثقف متحضر، وقلت إن التقدم البشرى ليس له أبدا من حدود ، وأنى إنما أشاهد معجزة كبرى لهذا التقدم ، أى أننى روعت للتقدم التكنولوجى الالكترونى الذى أنتج هذا الجهاز .

وفى ذلك الوقت لم أنكر أبدا فيما يمكن أن يحتويه هذا الجهاز بعد هذا وينقله من مواد .

وما هى إلا بضعة شهور حتى أصبح هناك إرسال تليفزيونى ، لا فى مصر فقط ، ولكن فى معظم البلاد العربية ، وحتى تدفق على المشاهد العربى طوفان من إنتاج أوربى أو إنتاج عربى يحاول أن يقلد ويمشى على خطى الإنتاج الأوروبى بطريقة لابد للإنسان معها بطول المشاهدة ومداومتها نظرا لروعتها وخبرتها أن يحدث له غسيل مخ إجبارى بحيث تمحى من عقله مفهومات كثيرة ورثها أو تعلمها ، وتحلّ أشياء جديدة تحمل المكونات النفسية والاجتماعية والسياسية لمجتمعات مختلفة عن مجتمعنا تمام الاختلاف .

حتى كاد الأمر فى النهاية ينتهى إلى أن تنمحى تماما من ذاكرتنا كل ما توارثناه من مفهومات وتعاليم وأحاديث أمهات وجدات ونصائح آباء وكبار